يرحبون بنا صادقتى المشاعر كأصدقاء قدامى ، ثم دعيينا الى الخارج ، الى سطح ربوة مجاورة ، وهناك فوق حرير الحشائش انطلقت بضع زهرات من صبايا الهند ، يحكين بالرقص البديع قصة من أساطير الحب السعيدة ، وتلهث القلوب الآتية من وراء البحار خلف براعة التعبير ، وبريق الحلى وحلاوة القسمات ، وطيبة الجمال فى العيون الباهرة ، وانتهى السرد الجميل لأسطورة الحب الوديعة ، انفردت احداهن برقصة سريعة ، متقافزة ملء خضرة القمة والسفح ، ضاحكة تحتضن قلوبنا ، ثم رانية الى أعلى تقبل وجنات السحاب ، وتهادت زميلاتها من حولها ، رقصا وغناء وبسمات بعرض الحياة ، وانسابت الموسيقى من بين الشجيرات القريبة ، حتى اكتسى الفضاء من حولنا بغلالة حلم جميل ٠

لم أكن أعرف معنى لكلمات الغناء ، لكن القلب ارتوى دفئا وعطرا وفرحا ، صفقنا لهن فأقبلن علينا بالورود ، وبضحكات أحلى من الورود ، ورحنا نتخاطفهن لالتقاط الصور ، تذكارا لساعة من أحلى ساعات الوجود ٠

وعدنا الى مقاعدنا ، لنواصل الرحلة الى أجرا ٠

وصلنا الى مشارف مدينة صغيرة ، هنا حديقة تبلغ مئات الأفدنة ٠٠ المبانى والأسوار اسلامية الطراز ، وعلى مرمى البصر قباب ومآذن شاهقة ، ثم قلعة حمراء هائلة ، وانساب صوت المضيفة فى مكبر الصوت :

ـــ أيها السيدات والسادة : هذه مدينة « سكندرة » ، نسبة الى الاسكندر ، الذى اختارها عاصمة لملكه القصير فى الهند ، أما القلعة والمساجد فقد بناها السلطان العظيم أكبر الذى حكم الهند بعد الاسكندر بمئات السنين ٠

وعدنا بعد التجوال فى « سكندرة » الى مقاعدنا لنواصل الرحلة الى أجرا ٠٠ وعاد صوت المضيفة :

أما شاه جاهان حفيد السلطان أكبر ، فقد اتخذ « أجرا » عاصمة لملكه ، حيث شيد هناك « تاج محل » ، تخليدا لزوجته وحبيبته ممتاز ، ذلك البناء الذى عاد سائح أوربى شهير من زيارته ليقول لأصدقائه : اذهبوا لزيارة الهند ، ان رؤية « تاج محل » وحدها تستحق عناء السفر الى نهاية العالم ٠

كيف يكون هذا البناء الذى ألهب خيالى ؟! ومن هى ممتاز التى بنى لها السلطان أجمل عجائب الدنيا ؟!